كلمة الرئيس محمد أنور السادات
فى لقائه بالقيادات السياسية والشعبية
والتنفيذية بمحافظة بورسعيد
فى٥ يونيو ١٩٧٨

بسم الله

أود قبل أن ابدأ كلمتى أن اطلب اليكم أن تنقلوا الى شعب بورسعيد وبور فؤاد كل شكرى وعرفانى الذى لا استطيع ان اعبر عنه مهما كانت الكلمات وقد كانت تعبيرات قلوبهم على وجوههم مرتسمة فيما تقوله أفواههم وفى انفعالهم حقيقة ما اعجز فى أن اعبر عنه وسعدت بأن اتيت الي بور فؤاد حيث نجتمع الآن وكانت آخر زيارة لبورفؤاد يوم ان كانت مدينة للاطلال ، اليوم تعجبت من هذا العدد الهائل الذى عاد الى بور فؤاد وخرج ليعبر بصدق وأمانة وحب عن مشاعره وعودته الى أرضه وديارة وحين اتحدث عن شعب بورسعيد بعد أن وضعنا حجر الأساس لبعض المشروعات فى المنطقة الصناعية، فإننى كنت أود أن اقول إننى كنت فى قمة السعادة ، فلم يمض وقت طويل منذ زيارتى الأخيرة لكم ولكننى وجدت عمرانا وإنجازا ورخاء وهو ما أسعدنى أعظم سعادة .. ففى بحر شهور من زيارتى الأخيرة الى زيارتى اليوم يتحقق كل هذا ويؤكد هذا المعنى ما قلت به انه حينما تنطلق قدرات الفرد وآمال الفرد لتحقيق ذاته فإنه لا يحقق ذاته فقط وانما يحقق ذاته وذات الوطن

سعدت بكل هذا وكما تحدث المحافظ عن المشاريع وقد قيل فى وقت من الاوقات ان بورسعيد كمدينة حرة تتجه الى الاستهلاك دون الانتاج ، سعدت اليوم ونحن نضع حجر الاساس لمشروع الثلاجات ...مشاريع بدأ انتاجها فعلا . لعل هذا هو أبلغ رد وتأكيد

على مثابرة أهل بورسعيد وفهم أهلها لمعنى المساهمة فى رخاء مصر وفى بناء قاعدة اقتصادية صلبة ليس لبورسعيد فقط وانما لمصر كلها

في المرة الماضية كنتم على مستوى المسئولية عندما وضع المحافظ مليون جنيه تحت تصرف ابنائنا لعملية غزو الصحراء وعملية الانطلاق التى بدأت فعلا

أود فى هذه المناسبة أن اشكره على هذا المبلغ الذى حول الى بنك ناصر ، لقد صرفت منه الى هذا اليوم نصف مليون جنيه ... كنت سعيدا بالأمس عندما زرت فى الشرقية عملية غزو الصحراء التى قام بها شبان مصريون فى سن الشباب هو عمل فوق أنه يحقق ما يزيد من خطة للأمن الغذائى والخروج من عنق الزجاجة الذى حددت له سنة ١٩٨٠ قام هؤلاء الشبان بمجهود رائع فى الحقيقة

أصدرت تعليماتى بالأمس وقد كان الجهد الذى رأيته فى سهل الصالحية جهدا كبيرا .. اصدرت تعليماتى أن يخصص لهم من المبلغ الذى وضعته تحت تصرفنا ٢٠٠ الف جنيه وأن يبدأوا عملية جديدة تكون فى نتيجتها موردا رائعا للغذاء فى أرض من أروع ما رأيت حقيقة .. قد يكون أروع من الوادى الجديد .. من اجل هذا خصصت ٢٠٠ الف جنيه وخصصت ايضا مبلغا لبدء غزو الصحراء فى منطقة اسوان أسعد دائما كلما أرى شعبى فى القناة فى بورسعيد والاسماعيلية والسويس وقد عادت اليه البسمة مرة آخرى بعد أن عاد الى دياره .. بدأ ينطلق لتحقيق الرخاء لنفسه .. ولبلده.. احمد الله أننا نسير على الطريق السليم

بقيت نقطة .. أريد أن اتحدث فيها باختصار وهى الاستفتاء الاخير الذى تقدمت به للشعب لكى يقول كلمته فى مسيرة الديمقراطية كما يريدها وكما يجب أن تكون لا يمكن أبداً أن نعود الى الوراء ولا يمكن أن نسمح للانتهازيين او لمن افسدوا الحياة السياسية

قبل ثورة ٢٣ يوليو وقمنا من اجل التصحيح والتقويم .. لا يمكن أن نسمح لهم بالعودة الى الميدان السياسى .. إن السياسة اليوم لم تعد هتافات وشعارات ، السياسة اليوم عمل وجهد وانتاج وعرق من اجل رخاء الشعب

تحررت إرادتنا وتحرر قرارنا ، بحمد الله ، فلم يعد يتوسل اى انتهازى بأى وسيلة من الوسائل لكى يعود بالبلاد الى ما كنا قد شجبناه وثرنا عليه سواء كان ذلك قبل ثورة ٢٣ يوليو او بالنسبة لاولئك الذين افسدوا الحياة السياسية بعد ثورة ٢٣ يوليو .. كان قرار الشعب حاسما ولكن لا يهمنى فى قليل أو كثير أن يلجأ البعض الى مراسلى الصحف الأجانب ليكتبوا عن الديمقراطية فى مصر

وبعد الثورتين ثورة مايو ٧١ وثورة مايو ٧٨ ، نحن فى ديمقراطيتنا نختار الطريق الذى نريده لم يعد هناك مجالا لأية اجراءات واعدت قانون الضرائب الى مجلس الشعب وقلت إن القانون لم يحقق العدالة الاجتماعية

واذا لم يحدد القانون العدال ،ة فلكى تحققها لابد أن نلجأ الى الحراسة وغير ذلك من الإجراءات ، وانا لا يمكن أن الجأ الى هذا لأنه انتهى منذ وقت طويل ، ولأننا عرفنا طريقنا ولا سلطان لأحد على قرارنا ، إذن لابد أن نختار الطريق بإرادتنا لإصلاح المسار الديمقراطى كلما شعرنا أن هناك انحرافا

كان حزب الوفد الجديد وسمى نفسه بذلك لكى يدرأ عن نفسه شبهة الوفد القديم . كان حزب الوفد قد نخر فيه السوس ولما قالوا الوفد الجديد كان لي اعتراض أساسى وجوهرى على من تصدى لحزب الوفد الجديد .. منذ ٢٦ سنة كان ذلك مكتوبا لقد كان هدفى طوال ذلك الوقت أن تتطهر بلادنا من المستعمر الاجنبى ومن الانتهازية السياسية والاسلوب المدمر المخرب لكيان الشعب وقد تمكنا والحمد لله فى ٢٣ يوليو أن تبدأ

الثورة ونضع البلاد على طريق السلام .. وعندما تطرق بعض الانحراف الى الثورة قمت بتصحيحى فى ١٥ مايو ٧١ و ١٥ مايو ٧٨ .. كان ١٥ مايو ٧١ لكى تعود للانسان المصرى كرامته وذاتيته وأمنه وآماله فمنذ سبع سنوات اغلقت نهائيا المعتقلات الى غير رجعة وألغيت الاجراءات الاستثنائية

إننا نحن نمضى بالديمقراطية لإعادة بناء وطننا وبناء الانسان المصرى .. الانسان الآمن على نفسه وعلى أهله وعلى عرضه ، بدأنا هذا ولا رجعة فيه .. ولكن حينما نجد من يريد أن يستغل هذا الأمن والآمان .. أنا أقول .. إن العيب ليس فى الديمقراطية ولكن العيب في اولئك الذين يريدون استخدام الديمقراطية لتحقيق أهداف نرفضها جميعا سواء تلك الفئة التى ثرنا عليها قبل ثورة ٢٣ يوليو

لو لم نقم بثورتنا في ٢٣ يوليو لقامت ثورة حمراء ذبحتهم جميعا الفئة الثانية هم مراكز القوى والذين ضربوا الإنسان المصرى فى أعز ما يعتز به الفئة الثالثة هم الماركسيون الماركسيون يسيطرون على جناح اليسار واقولها اليوم لكى تكون واضحة وقد نقدت نفسى قبل ذلك وانقد نفسى مرة اخرى ، إننى اخطأت أن سمحت للماركسيين أن يتزعموا تنظيم اليسار فانحرفوا به الى ما رأيناه جميعا الشىء المذهل أن اليمين واليسار التقت اهدافهم فجأة في حملة تشكيك فى كل شىء يتم .. عناصر هذه الجماعات قاعدة فى القاهرة و ٩٩ فى المائة منهم يعيشون أحسن من اى انسان فى البلد .. المية السخنة والرفاهية لما اقول بورسعيد مدينة حرة يخرجوا ويقولوا هذا انفتاح استهلاكى وليس انتاجيا وأن التجربة كذا وكذا .. ثم يخرجوا مرة اخرى بالتشكيك الكامل فى كل انجاز يتم

سمعتم عن زيارتى لمصنع الالمنيوم بنجع حمادى هناك فعلا مجتمع رائع فى صحراء تسمى صحراء الهو لقد تحولت هذه الصحراء الى مجتمع رائع لقد بدأنا مشروع

الالمنيوم عام ٧٣ وفى وقت التجهيز للمعركة والآن إن تكاليف المشروع بنجع حمادى تعود الينا من ايراد سنة واحدة هذا الإنجاز الضخم والانجازات الرائعة هنا فى بورسعيد لا يراها الحاقدون من أجل هذا لن اسمح للماركسيين أن يسيطروا على اليسار خير لنا ألا يكون عندنا يسار من أن يسيطر عليه الماركسيون إن دعوتهم دعوة الحقد دعوة ١٨ و ١٩ .. الدمار والتخريب والتشكيك لن اسمح بهذا ابداً والحمد لله قال الشعب كلمته كان يمكن أن اتخذ هذه الاجراءات فى سطور قليلة ولكنى لن الجأ الى الأحكام العرفية إلا فى حالة واحدة هى حالة استغلال التجار لرفع الاسعار إننى لم ألجأ للاجراءات فى معركة اكتوبر

وكما قلت أعدت قانون الضرائب الى مجلس الشعب الى أن تتحقق العدالة الذى يملك الدخل الاكبر يدفع الضريبة لكى نحقق مجتمع العائلة الواحدة ولكى يحس كل انسان بأمنه يحس الانسان فى بورسعيد بأمنه اننى مُصـّـر على هذا المجتمع مجتمع العائلة الواحدة من أجل هذا سأضرب جميع دعوات الحقد واذا قالوا إنها ليست ديمقراطية فليذهبوا بآرائهم كما يشاؤون

نحن نريد الحب ، والعيب ليس فى الديمقراطية العيب فى اولئك الذين يريدون أن يستغلوا الديمقراطية لابد بعد أن قال الشعب كلمته لابد ان نجنبهم والذى لا تعجبه الديمقراطية هو حر شىء آخر اسعد به كان يوم ٥ يوينو عنوان الحزن والمرارة والألم والهزيمة من هنا من بورسعيد يوم ٥ يونيو ٧٥ اشترك معنا العالم كله ماعدا ليبيا لجعله يوما للاحتفال بافتتاح قناة السويس الذى بدأنا موكبها من بورسعيد لم يعد ٥ يونيو عيداً للأحزان والمرارة

وبعد مبادرتى استطيع أن اقول إن ٥ يونيو اصبح عيدا من أروع أعيادنا ، يوم فتحنا قناتنا بإرادتنا ودمائنا وليس مهادنة لأحد ، إنما دفعنا الثمن من رجالنا بالقوات المسلحة

.. ابنائى الذين نفذوا الأمر على أروع ما كنت اتصور وإن كنت انسب هذا التكريم فإننى انسبه الى قواتنا المسلحة وشعب بورسعيد الذى عانى وصمد على مدى ثلاثين سنة وتشرد فى وقت من الأوقات يئس فيه البعض من العودة .. عملتم كل هذا فأنتم والقوات المسلحة تستحقون كل التقدير .. لقد سعدت بالشركة الجديدة التى تكونت فى المحافظة .. امضوا فى طريقكم من أجل رفاهية شعب بورسعيد وعندما يتحسن حالكم سآخذ منكم أكثر مما أخذت المرة الماضية .. امضوا فى طريقكم .. كملوا مسيرتكم ولا تلتفتوا إلى أى عواء من هنا وهناك

مهما فعلنا لا نستطيع أن نعوضكم يوما أو شهرا من شهور التهجير ، امضوا فى طريقكم ، ابنوا ذاتكم ، وشعبكم يقدر تضحياتكم ولكن تذكروا دائما بأننى سأطلب بحق إخوانكم فى الوادى وأريد أن احقق لكل مواطن ومواطنة التأمين ضد المرض والشيخوخة وستشتركون معى إن شاء الله امضوا فى طريقكم لتحققوا أمنكم ورخاءكم ورخاء شعبكم ادعو الله اذا مد فى عمرى إنه فى ٥ يونيو المقبل أن آتى اليكم لكى نشق طريقا جديدا لتحقيق الرخاء لشعبنا كله وربنا يوفقكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

www.anwarsadat.org